تتفكّرون في أنفسكم ؟ ويقول أحياناً : لماذا لا تفكّرون في النظام الخارجي ؟ والتحقيق في الآيات التي تحثّ على التفكير والعلم والتدبر دلائل على اهتمام القرآن بالطريق الأول .

وأمّا الطريق الثاني الذي هو طريق القلب لا طريق المدرسة والدرس والبحث ، طريق العمل لا طريق العلم ، طريق الكشف لا طريق القول والكتابة ، طريق الشهود لا الاستماع والكتابة والقراءة وأمثال ذلك . فبما أنه طريق صعب وقليل من الأفراد يستطيعون الوصول إليه وسلوكه فقد بيّن القرآن هذا الطريق للأوحدي من البشر والخاصّين من أولياء الله والأشخاص الممتازين من البشر ، وحذّر من صعوبته نعم غايته أن فائدته كثيرة والتخلّف فيه قليل أيضاً . وفي سورة الأنفال بيان لهذا الطريق يقول : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا إن تتقوا الله يجعل لكم فرقاناً ويكفّر عنكم سيّئاتكم ويغفر لكم والله ذو الفضل العظيم** ﴾[1] وأفضل خطاب من الله للبشر في القرآن هو هذا ﴿ **يا أيها الذين آمنوا** ﴾ حيث يخاطبهم بعنوان أنّهم مؤمنون ، بعنوان اعتقادهم بالله . يا مؤمنوا العالم ، أيها المعتقدون بالمبدأ والمعاد ، أيها المعتقدون بالله ورسوله والقيامة ، يا من تنوّرت أرواحكم بهذا الاعتقاد ، إذ عملتم وفقاً لهذا الاعتقاد وإذا نقلتم خطاكم في طريق العقيدة هذا ، وإذا راعيتم التقوى فإنّ الله تعالى يغفر لكم معاصيكم السابقة وتكونون في مستقر رحمته الخاصّة ويعطيكم نوراً تفرّقون على ضوئه بين الحق والباطل : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا إن تتقوا الله يجعل لكم فرقاناً** ﴾ إذا اتقيتم الله وحفظتم أنفسكم عن التمرد على أوامر الله وتركتم الذنوب تعظيماً لله وأطعتم الأوامر الإلهية تعظيماً لحرمة الله أو تركتم ما خالف العقل تعظيماً لحرمة الله ﴿ **إن تتقوا الله** ﴾ إذا حسبتم لله حسابه وسعيتم للطاعة وترك العصيان ، في سبيل رضا الله لا

---

(١) سورة الأنفال، الآية: ٢٩.